العدد 28
1 كانون ١ 2017

SIBA

T-S-R
Tora SIBA Ya Ragihandinê
شبكة SIBA الإعلامية

جريدة شهريّة ثقافيّة فنيّة مستقلّة

الإفتتاحية

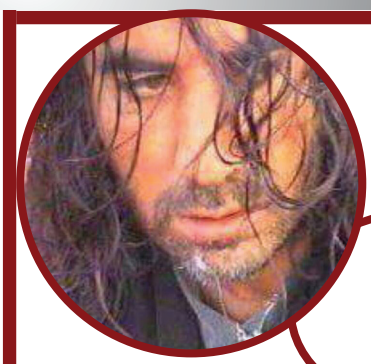

جان بابير

هكذا قال لي :

أنا رجلُ المسافاتِ القصيرة في المتاهاتِ الكبيرة ...أجبته :أيّها الوعلُ أنا امرأةٌ متوعّكةٌ بكَ يا سيدي ، ألغيت حواسّي وعشت بحواسّك العشر ، تعطّلت عن الشعور والحب والأمل .

-أنا رجلٌ يشتهي أن يمتطي نزواته وصهوة خياله لا يملك سطوة المكان ولا ثقافة الانتقام ، ربّما أدمن على لحظة السعادة في الحياة ، ليس العيبُ فيكِ سيّدتي فأنا اخترت الحياة كغجريّ أدقّ أوتاد سعادتي أياماً ثم أطوي خيمتي وأمضي أعطي أسناني وقت لمعان الذهب ثم أصنع طبلاً لأحلامي وأمضي.

-يا سيدي انتظرتك في موقف الحافلات بشغفٍ وصبر ، مرّ المسافرون وحملت الحقائب وحملتني على الانتظار وارتديت أحلامي ومضت الحافلات كنت متأنقة بانتظارك وبقيت ، كنت أدقّق في أوجه المسافرين لعلّي أهتدي إلى ملامحك ..غيابك.. وعدم حضورك كانت طلقة في القلب، الثالثة صباحاً. من نفاذ الصبر دخلت رائحة الخمر منك إليّ التفتَّ قلت لي بأنّك أتيت خارج الموعد داخل الحب .

هذا التوقيتُ شيطانٌ يغويني برائحة تبغه ووعوداً أبرقتني

لم تفعل شيئاً وفقدت كلّ دفاعتي وانهرت تماماً أمام لمسة يديك وأنت تشدّني من يدي إلى سيارة الأجرة ، إلى أين؟ لم أسأل ، أعلم إلى بيت صديق ضيّق تفوح منه كل الروائح التي لا استسيغها لكن أعلم في النهاية أني سأكون في أحضانك ورائحتك الممتزجة بالخمر والقصائد.

أنا قصيدتك الغجرية ولا أسمح بأيّةِ امرأةٍ تشاركني فيها ،

تغتال ذاكرتي الموبوءةَ بك ،أتذكّر كيف جعلت صدرك مائدة لقدحَي صدري ، أم تكن ذاكرتنا من لحم وقبلات ؟

-سيّدتي لقد تجرعتُكِ منكِ إلى ما بعد الثمالة لذا توجّب الرحيل ، إنك تحاصرني وهذا ما لا يُطاق ، أنا أنعتق إلى خلوتي وأنتمي إليّ ، أنا خيلٌ برّيٌّ لا أحتمل اسطبلات المدنية،لم أعدْ أعلمُ أأنا أنت أم أنت أنا ؟ ما عاد هذا القلب يصمد أكثر ، إن بقيت سيسقط ، أستودعك لأزرعك شوقاً فيّ لأرجعَ إليّ لأكبر كالوقار في صدغي وأنتمي إليّ حنين قرن سأقود سلوقي إلى طريدة قلبي لا أريد أن أفقد الجهة لأستدلّ على وجودي المتقاطع بك .

- قلت لي: بأنني امرأة ترهن عمرها في انتظار كائن يصبح عبداً للعقل ، لم أفهمْ ذلك سيّدي آنذاك ، اذهب الآن إلى الجحيم اذهب فأنت حر .

وهرم قلبي الصغير بحبّه الكبير وتركني مبتلّة به ودموعي ، غاب الغجري في الزحمة خلف عجلته وتلاشى في الضباب وأنا تهت في وحدتي وسقطت آخر ورقة من خريف الولع.

شخصيّة العدد
المخرجة أفين برازي
ص٢

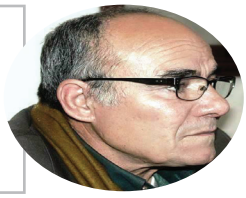

وطنٌ يُستعصي على التكوين
حسين محمد علي
ص٦

الشّاعر . . قصة
زوهراب عزيز
ص٥

الليل
ماري خليل
ص٦

الفنان التشكيلي
رضوان باقي

siba

شخصيّة العدد

المخرجة أفين برازي

إعداد وحوار :تارا إيبو

" الكاميرا هي روحٌ تتنفّسها ذاتي "

- أفين برازي ابنة مدينة كوباني / روج آفا حاصلة على شهادة الإخراج السينمائي من جامعة بيروت و شهادة المعهد التجاري من جامعة حلب .. رشّحها أستاذها للعمل في فضائية mbc لتفوّقها الدراسي في الإخراج لكن بسبب حرب تموز صيف ٢٠٠٦ عادت إلى سوريا / وبدأت انطلاقتها الفنية من خلال مجموعة أفلام قصيرة نذكر منها (موقف خاص ، اسأل مجرّب ، يبقى الحب ، سوريا في عيونهم) بالإضافة إلى مجمو عة أفلام وثائقية بعنوان " من عالم الأطفال " ومؤخّراً فيلم أنيميشن ، بعنوان جديد " starting over " حصلت من خلاله على جائزة أفضل فيلم أنيميشن في المهرجان الاسكندنافي السينمائي الدولي في فنلندا بالإضافة الى شهادة تقدير من مهرجان الأنفال والإبادة الجماعية في السليمانية / أقليم كوردستان .

تعيش أفين في الدانمارك مع زوجها الأستاذ راجدار سعيد و ابنتها بيلا Pêla وتعمل حالياً مع قناة Sl tv الدانماركية

س١ _ ما الذي دفع أفين برازي إلى عالم الإخراج ؟

- الإخراج هو حلم وشغف منذ الطفولة وبمساندة ودعم إخوتي وأبي استطعت تحقيق هذا الحلم .

س٢ - لماذا لم تنطلقي من سوريا بلدك كمخرجة و سوريا حاضرة في مجال الإنتاج الدرامي العربي ؟

- عملت أثناء فترة دراستي في جامعة بيروت / لبنان قسم الإخراج مع فضائية mbc ....لكن أعتبر انطلاقتي الحقيقية من دمشق ... عملت هناك مخرجاً مساعداً في العديد من المسلسلات و الأفلام السينمائية و أذكر أول أعمالي الإخراجية مع التلفزيون السوري كانت مجموعة أفلام وثائقية للأطفال بعنوان "عالم الأطفال" ... بالإضافة لعدّة أفلام من إخراجي وانتاجي الخاصّ .

س٣ - ما الإضافة التي تضيفها المهرجانات إلى شخصية الفنان من خلال المشاركه فيها ... ماذا تعني لك الجوائز و أنت حاصلة على عدة جوائز ؟

- المهرجانات هي نقطة التقاء بين عوالم السينما المختلفة و القائمين على صناعة السينما ...من خلال المهرجانات نتعرف على ثقافات الشعوب المتنوعة و أساليب عمل جديدة و نتبادل الأفكار الفنية فيما يخصّ الإخراج و التصوير السينمائي .

- الجوائز لم تكن هدفي لا في الوقت الحاضر ولا حتى في المستقبل أنا أعمل من أجل رسالة إنسانية سامية أريد إيصالها من خلال أعمالي الفنية .

الجوائز تعني أن المسؤولية أصبحت أكبر على عاتقنا وتعطينا الدافع لتقديم الأفضل .

س٤ -عملت أفين في عالم الإخراج في عدة مجالات ... أيهما الأصعب إخراجياً برأيك و ما الفرق الذي وجدته من خلال عملك بين العالم الغربي و العالم العربي ؟

لكلّ عمل متعته وصعوباته فبالنهاية الفن هو تسليط الضوء على مشاكل وتحديات يعاني منها المجتمع و ترك المشاهد يفكر في إيجاد الحلول لها ....العمل في الغرب هو أكثر تنظيماً.

- نفهم من هذا أنك تحبين النهايات المفتوحة للأعمال الفنية ؟

- أحياناً العمل الفني يفرض النهاية المفتوحة ليضعها الجمهور كما يتصوّرها .

س٥ - إذا حدث و عُرِض عليك إخراج فيلم كورديّ، ما القضية التي ستختارينها لطرحها من خلال الفيلم ؟

- الشعب الكوردي بما يحمل من ألم و حزن ، شعب يعاني الاضطهاد و الاستبداد و الظلم و يكافح ويناضل من أجل الحرية الإنسانية من سنين طويلة ... كل إنسان من هذا الشعب المظلوم يستحق أن يجسّد قضية ألمه و حزنه في عمل سينمائي ،من الصعب تفضيل قضية على أخرى .. لأن الإنسان بحدّ ذاته قضيّة .

س٦ - ماذا تعني لك الكاميرا ؟

الكاميرا هي العين التي أسعى من خلالها إلى رؤية الحياة، ربما هي روحٌ تتنفّسها ذاتي.

س٧ - ما الصعوبات التي تواجه المرأة بشكل عام والمرأة الكورديّة بشكل خاص في عالم السينما ؟

المرأة في مجتمعنا مازالت أسيرة العادات والتقاليد للأسف ...لكني استطعت بفضل إصراري ودعم أهلي كسرَ الكثير من قيود العادات البالية المتحكّمة بمستقبلنا و مصيرنا .

عانيت الكثير من الصعوبات والتحدّيات بسبب وجود الوساطات والتكتّلات في مجال العمل الفني ، حتى اسمي كان يسبّب لي بعض المشاكل كونه كوردياً " ،ولكن الحمد لله أنني من خلال عملي الجيد استطعت أن أثبت نفسي في هذا المجال وخاصّة كوني أكاديمية .

س٨ - هل عُرِضَ عليكِ أن تعملي في مجال التمثيل و أنت تملكين وجهاً جميلاً ؟

- أولاً أشكركِ على هذا الإطراء عُرض عليّ أكثر من فيلم لكنّي لا أجد نفسي في عالم التمثيل ، من الممكن أن تجديني يوماً ما في مجال التقديم التلفزيوني طبعاً إذا وُجِد برنامج يخصّ مجالي ويقدّم قيمة فكرية و فنية جيّدة .

٩ - ما مدى رضا أفين برازي عن مسيرتها الفنّية حتى الوقت الحاضر ؟

- استطعت أن أحقّق جزءاً بسيطاً من طموحي لكنّي دائماً أسعى لتقديم أعمال أكثر تأثيراً وإيجابية كون الإنسان ينتهي عندما تنتهي رغبته في السير نحو الأفضل.م

١٠ - حدّثيني عن آخر مشاريعك الفنية ؟

- و أودّ القيام بمجموعة من الأفلام الوثائقية، SLTV أعمل حالياً مع قناة الدانماركية ... وصنع أفلام عن كوردستان وآلام الكورد .

- كلمة أخيرة

- أتمنى أن نحصل على حرّيتنا وأن أرى علم كوردستان يرفرف في سماء دولة كوردستان قريباً وأن يقف نزيف الدم في سوريا وتنتهي الحرب وعودة جميع النازحين إلى ديارهم ... لكم فائق احترامي وتقديري في جريدة سبا مع شكري الخالص لك تارا .

العاشق المغفّل

خليل عثمان

لم يتوقّع يوماً أن يصبح من سكّان المدينة الجامعية وأن يعيش تلك التجربة التي غيّرت كلّ كيانه ... فهو القرويُّ المتواضع الذي قضى طفولته ومراهقته في الريف بكل بساطته وعفويته ... حصل على الثانوية العامة بصعوبةٍ بالغةٍ وكان ذلك كافياً لوصوله إلى هذه المدينة الكبيرة إنه في نشوة عارمة لولا زميله الذي يشاطره الغرفة ،فهو لا يستطيع ان ينسجم معه ، فشريكه هذا اجتماعيٌّ و مُغامِر يفوقه وعياً وخبرةً بالحياة أمّا هو فانعزاليٌّ بامتياز غيرُ منسجم مع أحد، طبقه المفضّلُ هو الرزّ ومشواره الوحيد هو الذهاب للمعهد والعودة لغرفته، وهكذا تمضي به الأيام بعيداً عن ملاعب طفولته ومسقط رأسه ، فهذه هي المرة الأولى التي يعيش فيها بعيداً عن قريته . لقد أصبح يقضي جلّ وقته بالدراسة ... فمستواه الاستيعابي ليس على ما يُرام ... لذا فهو يسهر لياليه قابعاً في إحدى زوايا قاعة الدراسة ، يراجع المحاضرات التي يصعب عليه فهمها .

لم يتمكّن من إنشاء صداقات جديدة ولم يبالِ كثيراً بالوسطِ الجامعيّ . ولكنّ ما حصل له كان كافياً كي يصل به إلى مفترق طرق ... أصبح شغوفاً بالدوام ، ينتظر الصباح بفارغ الصبر ليخرج منتشياً كديكٍ ينفش ريشه

إنّه الحب !!!

ها هو يقع في هواها وهي بنت المدينة التي تتمتع بمعرفة كل ما هو خافٍ و ظاهرٌ من فنون الحبّ والحياة،أما هو فبسيط جدّاً لدرجةِ أنّ التعابير تتوه منه عندما يريد مخاطبتها، كان يُمضي وقته وهو يراقبها ، لقد أصبح ملمّاً بكل ما ترتديه من ملابس ، وحفظ عن ظهر قلب كل مكان تذهب إليه، أما هي فلا تكاد تميّزه فهو بالنسبة لها منسيٌّ تماماً .. وهذا ما يدركه و يعكّر صفو حياته، كان أحياناً يسير خلفها عند انتهاء المحاضرات ويقوم بإيصالها للبيت ، ولم تكن الفتاة تعطي أيّة أهمّيّة لذلك، إنه آخرُ من يخطر ببالها فكلّ شيء فيه متواضعٌ حتّى إنه لا يجيد ارتداء ما هو عصريٌّ من الهندام ، لقد أصبح في عملية بحث دائم عن طريقةٍ ما يثبت فيها شغفه وتعلّقه الشديد بها ... ويعترف لها بحبّه ولكن هيهات ... !

لقد نفذ صبره تماماً، وأخيراً فقد اتخذ قراره ...

في المساء تناول وجبته المفضلة «الرز والفاصولياء» ، ولكن ليست بشهيّته المعتادة .

إنّها آلامُ فؤاده الغضّ ، فقلبه يخفق للمرة الأولى وما أصعب ذلك ! . ومع احتسائه الشاي مع شريكه في الغرفة أراد أن يفضفض له عن كلّ ما يسبّب له هذا الألم اللذيذ في أعماقه ... رغم عدم وجود التناغم بينهماعترف بقصة حبّه العذري وأكّد أن حبّه أحادِيّ الخواطر والمعاناة. أراد أن يقنعَ صديقه كي يفاتحها بالموضوع وبأنّه مستعدّ للزواج بها وبدون مقدّمات ، وأوكلَ صديقه بتلك المهمة المصيرية.

كلّ ذلك وهو لم ينبسْ معها ببنتِ شفةٍ حتى لحظةَ انفجار مشاعره ... كانت السنة الدراسية قد أوشكت على النهاية. في باحة المعهد ذهب صديقه إليها استأذنها بلطف وتحدّث إليها بشيءٍ من اللباقة وقال لها بصريح العبارة: صديقي يحبك حتى النخاع وهو لا يملك الجرأة للاعتراف بحبه لكِ ....

صدمَها حديثُه ... نظرَتْ إليه برهةً و عيناها تدمعان ...

لقد تفاجأت بكلماته التي ما كانت هي ما تنتظره ، لم تكن كلمات ، لم تكن سوى سموم تخترق قلبها وأمانيها...كيف لا وهو يبلّغُها رسالةَ شخص لا يعني لها شيئاً..

لقد كانت ترسم لنفسها قصراً معه، هو وليس غيره ... أمّا القرويّ الطيّب فليس له مكان في قلبها ... نعم هو الفارس الذي كانت تحلم أن يأتي على ظهر جواد أبيض يخطفها ويرحل بها إلى عوالمَ بعيدة ، عوالمَ مليئةٍ بأحلام فتاةٍ خارجةٍ للتوّ من مراهقتها،

لم تنطق بكلمة ...

أما هو فقد ودّعها ومضى إلى صديقه دون أن يدري ماذا يقول لهذا القابع في أسفل الأوهام ؟

وهي تمضي إلى الشارع كانت تنظر إلى حبيبها مذهولةً تفضحها ملامح تلك الصدمة في حركاتها التي بدت مضطربة كمن تكون تائهةً في صحراء لا حدود لها .

سرّ العم كيفن

محمود عماد .. فلسطين

الجزء الثاني

وفي الوقت نفسه كانت بحاجةٍ لأن تفرغ ما بقلبها فقد ضاق بها الأمر كثيرًا، وأخذت تبرر لنفسها أنه لن يضيرها شيء لو باحت بالأمر لهذا الغريب ذو الملامح المطمئنة .. وبينما هي في صراعها أحضر النادل الغذاء، فقال يوسف :" لنأكل الآن ولنتناقش فيما " بعد

شعرت ديانا التي كانت تتضوّر جوعًا أنها بحاجة لهذه الاستراحة، فوافقت على ذلك، والتهم الاثنان الطعام ..

" قال يوسف بعد أن أنهيا الطعام: " والآن هل من بوحٍ يفسرُ قلقك المتواصل ؟

نظرت ديانا إلى اليسار ثم أطلقت العنان لذكرياتها المريرة، وأخذت تروي ليوسف الذي كان ينظر لها باهتمام، ويصغي لها بتمعّن، أحداث قصّتها، وكيف أنّ والديها استُشهِدا في الحرب، وكيف أنها انجرفت مع أخيها الذي يصغرها بثلاثةِ أعوام نحو الحدود، ثم صراعها مع أمواج البحر إلى أن وصلت إلى شواطئ إيطاليا، حيث تعرّفا هناك على العمّ كيفن الانجليزي، الذي عطف عليهما وساعدهما وسافر بهما إلى إنجلترا، وكيف صارع ليمنحهما الجنسية، وكيف بعد ذلك مرضَ وأخذ المرض روحه بعد أن سافر لوحده للعلاج في منطقة أخرى، وكيف أنها لم تحظَ بفرصة وداعه الأخير ..

ثم توقفت إلى هذا الحد رغمًا عنها بعد أن انفجرت عيناها بالبكاء .. في ذلك الوقت وقف يوسف وتوجه نحوها، وأمسك بكلتي يديها وساعدها على النهوض، ثم رفع رأسها " قائلًا: " لا داعي للبكاء يا عزيزتي ، دعينا نكمل حديثنا في السيارة

توجه الاثنان إلى السيارة، وهناك قال يوسف: " لقد أحسن العم كيفن إليكما وندعو الله "أن يغفر له وأن يكثر من أمثاله، لكن أخبريني كيف تقضين حياتك الآن ؟

قالت : " لقد وجدت هذا العمل الذي أتقاضى منه أجرًا يكفيني أنا وأخي .. "

قال يوسف وهو ينظر إلى ملامح ديانا الحزينة: " إنه بلا أدنى شك لا يغني المال مهما كثر عن أهل المرء ووطنه، لكن مهما قست بنا الحياة فلا بد لنا أن نصارعها وألا نستسلم، فالأمل موجود في زاوية من زوايا هذه الحياة ، ومهمتنا أن نبحث عنه وأن نتمسك به، فإن من يستسلم لصعوبات الحياة ولا يبذل جهدًا في الخروج من أزماتها فإن الدنيا ستزيده غرقًا في الصعوبات، وإن من يسعى جاهدًا لتفادي الأزمات فإن الدنيا ستمنحه خيوطًا للوصول إلى حلولٍ واقعية، ولا بد أن نؤمن أن السعادة نحن من نصنعها لأنفسنا إن أردنا ذلك، وعلى النقيض فالكآبة نحن أيضًا من نغرق أنفسنا بها إن تقوقعنا في زاويتها .. "

تبدلت ملامح ديانا وهي تصغي للقوة الكبيرة التي يمنحها إياها يوسف من كلماته وهمست: " لقد نطقت بالصدق والله .. الصدق الذي جعلني أعرف تمامًا أين يوجد أملي" قالت ذلك وهي تحدق في عينيه "

أوصل يوسف ديانا إلى بيتها، وقال بهدوء: " كان يومًا جميلًا برفقتك، أتمنى ألا تتواني بالاتصال بي متى شئتِ، غير أنه ومنذ هذه اللحظة سأصبح أوصلكِ للعمل فبيتي قريب من بيتك ومكان عملي أيضًا في طريق مكان عملك "

شعرت ديانا بالإحراج ولم تعرف ماذا تقول، لكنها اكتفت بهز رأسها بالموافقة ثم نزلت من السيارة وألقت التحية على يوسف الذي أخذ ينظر إليها حتى اختفت خلف باب

فتحت ديانا الباب وهي تنادي على آدم الذي لم يجبها على ندائها، بحثت عنه في أرجاء البيت فلم تجده !

شعرت بالقلق تجاه ذلك، فآدم اليوم من المفترض أن يعود باكرًا قبل انتهاء دوامها وها هي وصلت متأخرة ومع ذلك آدم ليس موجودًا !!

رشقت أرقام هاتفه المحمول سريعا واتصلت به لكن حدثت المفاجأة حين أجاب العم كيفن على الاتصال الوارد !

دُهِشَت ديانا وقالت: " هل أنا أحلم مجددا ؟! "

قال العم كيفن :" كوني أكثر ثقة بنفسك يا عزيزتي ديانا، لا تتوتري وحاولي أن تجعلي مشاعرك دائمًا على اتزان، فإن كنتِ متزنة في مشاعرك فإنك حتمًا ستجدين لكل عقدةٍ حل "

قالت ديانا بلهفة:" أرجوك أيها العم كيفن لا تختفي كما كل مرة، أنا بحاجتك وآدم بحاجتك أيضًا .. عد لنا أرجوك "

لكن صوت آدم الصارخ هتف بها قائلًا عبر سماعة الهاتف: " ماذا تقولين أنتِ، ألم تتخلصي بعد من عقدة العم كيفن !! "

قالت ديانا وهي لا تزال تحت تأثير الصدمة :" آدم .. أهذا أنت !! ، ألم يكن العم كيفن هو من يتكلم ؟!! "

أوه ديانا يا حبيبتي .. أنا قادمٌ إليكِ في الحال، ذهبتُ لأبتاع شيئًا من " البقالة وها أنا قادم "

أقفل آدم الاتصال، فجلست ديانا على حافةِ سريرها وهي تحاول أن تفسر ما يصيبها من هذيان في العم كيفن، ظلت على هذه الحالة حتى جاءها آدم الذي احتضنها على الفور وقال: " أختي العزيزة أرجوكِ أن تستوعبي أن العم كيفن قد مات منذ عام، إن هذا الهذيان سيؤذي عقلك، فكفي رجاءً عنه هزت ديانا رأسها وهي غير مقتنعة أن ما يجري معها هو هذيان، لكن لم يكن بوسعها فعل شيء حيال ذلك الأمر ، فألقت نفسها على السرير وحاولت أن تجد لنفسها قسطًا من النوم ..

في اليوم التالي كان يوسف بانتظارها في الوقت المحدد، حاولت أن تتصنّع وجهًا بشوشًا لاستقباله، لكن تصنّعها لم يكن متقنًا فقد اكتشف يوسف حزنها ..

"ما بك يا ديانا .. ؟ من ذا الذي أحزنك ؟ "

قالت ديانا باستغراب: " هل اكتشفت حزني يا يوسف ! "

ابتسم يوسف وقال: " هنالك مشاعر تتصل بالقلب، والقلب يتصل بالقلب في حالة .. "

قطع يوسف حديثه ولم يكمل في حين التفتت ديانا سريعًا إليه وقالت: " في حالة ماذا ؟! "

توقف يوسف فجأة على جوار الطريق، وحينها استدار إلى وجه ديانا واقترب منها محدّقًا في عينيها، وساد الصمت عدة دقائق قبل أن يباغتها يوسف قائلًا :" أتتزوجينني ؟! "

اتسعت عينا ديانا استغرابًا ودهشة، إن هذا الأمر لم يخطر على بالها ولو لوهلة، ودارت برأسها عشرات الأسئلة ، إذ كيف لشاب لم تعرفه إلا ليوم واحد يطلبها في اليوم التالي للزواج !!

لقد كان أمرًا مفاجئًا وما زاده دهشة هو أسلوب العرض المباشر الذي تعامل به يوسف، فهو حتى لم يمهد للأمر !!

قالت ديانا بتوتر وقلق: " هل أنت جاد فيما تقول !! "

" أجل .. "

"!ولكن كيف ؟! كيف بهذه السرعة وأنتَ حتى لا تعرفني؟ "

siba

الشاعر

زوهراب عزيز

دخلتُ بهدوء بعد أن طرقت الباب المواري ولم يرد على طرقي لبابه الخشبي الّذي لا يُغلق ، كان كعادته يجلس وسط الفوضى التي خلقها عن قصدٍ أو عن لا مبالاة ، سريرٌ يعلو عن الأرض مقدار شبر غير مرتّب ومغطىً بشكلٍ جزئي بشرشفٍ أصفر (كان في الأصل لونه أبيض) وإبريق شايٍ فارغ على ما أعتقد وحول الإبريق بعض الكؤوس فيها بقايا الشاي ، وهو جالس على وسادة وعاكف على الكتابة ، حتى إنّه لم يرفع رأسه المُنحني ولم يستقم ليردَّ سلامي .

طلب منّي عدم التكلّم معه إلى أن ينتهي من تدوين الوحي الذي نزل عليه من الفراغ والفوضى ، وقال لي على عجالة وكأنه يقبض على فريسة ويخشى هروبها : إن رغبت بشرب الشاي أو القهوة اذهب واغسل الأواني والإبريق وحضّر ما ترغب به وإن أردت شرب بعض العرق اسكب لنفسك ولكن ليس لدي ثلج ، تستطيع الذهاب للدكان وإحضار بعض الثلج وشيئاً للأكل لي ولك ثم ابتسم دون أن يرفع رأسه أو يترك القلم،

ذهبت لإحضار الثلج و بعض المعلّبات وعدتُ لأراه على حالهِ ، فجلستُ دون أن أتكلم وسكبت له ولي كأسين من العرق وأضفت الثلج ووضعت كأسه على طاولته التي لم أجد مكاناً للكأس عليها إلا عندما وضعت كتبه المُصفرّة من القِدم جانباً ، أشعل سيجارةً وبدأ يحتسي الشّراب وكأنّه يوازن بين كمية الشراب والسيجارة كي يُنهي الشرب والتدخين سوياً دون أن يترك القلم والورقة الّتي يدوّن عليها كتابته .

بعد وقتٍ وجيز كنتُ قد انهيت كأسين ولم اسكب له الثانية رأيته يرفع رأسه وقال: مُبتسماً لقد اِنتهيت .

قلتُ له بأني أيضاً سأنتهي إن شربتُ المزيد.

فقال : إذاً لننتهي سوياً .. اِسكب المزيد ، أودّ أن أثمل .

فشربنا للثمالة دون أن ننتبه لعدد الكؤوس الّتي شربناها ولكن كنتُ قد ثملتُ تماماً ولم أرَ شيئاً سوى جلوس صديقي الشّاعر وهو يلفُّ معطفه المُغبّر حول جسده ويقول بحزن مبلّل بالدّموع : لو كنتُ في مكانٍ آخر لصنعوا لي تمثالاً نحاسياً في وسط المدينة .

ثم اِلتفت إليّ وقال بِابتسامة مكسورة: ألا أستحقُّ ذلك .

لم أستطع الردّ لأنّ الغصّات كانت تأكل قلبي لحالتهِ الحزينة وكلامهِ البريء .

وضع يده تحت رأسه وأغمض عينيه وهو يتحدّث إلي وكأنّه مريضٌ يهذي :

هل تعرف ؟ الكلامُ الجميل والمديح الّذي أتلقّاهُ ممن يقرأ قصائدي وقصصي لم تعد تغريني ، إنهم يقرؤون وجعي ويصفّقون لهُ دون أن يسألوا عمّا يتسبّب لي بذلك الألم المكتوب على قلب ورقةٍ بريئة ، الورقة يا صديقي تحملُ وتَحتملُ ألمي ، أمّا القُرّاء المُصفّقون يدخل كلامي قلوبهم ويخرج سريعاً كأنهم فقراء و صافحوا حسناء ارستقراطية واِبتعدوا عنها ، تبقى لهم الذّكرى ، ذكرى كلامي ثم يتركونني مع بعض المديح الّذي لا يُشبع جوعي ولا يُسقي ظمأي ، تباً لنا .

سمعتُ ذلك دون أن أحاول التخفيف عنه أو أن أقدّم له بعض الأمل ، ربما أردته أن يُكمل كلامه المعجون بحزنٍ أسود ليبكي فالبكاء علاجٌ مُسكّنٌ للألم النفسي .

سكتَ طويلاً ولكنّه لم ينم فأنا أسمعُ صوتَ أنفاسه الّتي تترافق ببكاء هادئ ، ثمّ حلّ الصّمت وكأنّنا في قبرٍ هادئ و لكنّ الميتَ الّذي يُجاورني يكبت شيئاً بشدّة ، كفارسٍ يُمسك رسنَ حصانٍ هائج ، قامَ منتفضاً مُسرعاً نحو أوراقه الّتي كان يجمعها بعد الكتابة ورماها في زاوية الغرفة ، عادَ ولمّ أوراقاً أخرى و كوّمها في الزاوية .

حمل زجاجة العرق ورشّها على أوراقه ثمّ أشعلها ، وركض إلى الشارع وهو يصرخ :

تعالوا تدفّؤوا بقصائدي ....

siba

شعر

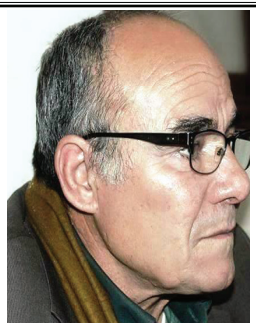

وطنٌ يستعصي على التكوين

حسين محمد علي

هل يحدث مرة أخرى...!
أن يختفي الشجعان...
والموهبون عن الأنظار..؟
ويبقى الرجال الخاوون والمتآمرون في سلام..!
لإعادة إنتاج زمنهم المعتوه !!
هل يحدث ذلك مرة أخرى..؟
هل يجب أن يحدث دائماً ؛
أن يسقط المتميزون....ويناموا مثل البذور
بينما نظل نحن أبطأ من أن نستنفذ الأرض
التي ذهبوا لأجلها...!
بينما يجني المغتصبون القدامى..
ما لم يزرعوا...
هل سيتحقق مرة أخرى...
قانون الغاب...
وحركات النفاق..؟
وإكليل الخشخاش للقتلى...
وعالم الذباحين للأحياء
وهذا الدجل....
الدجل القديم يلهو بنا مرة أخرى
ثمانية وعشرون حرفاً ...لا تكفي أوجاعي..!
هذا النشيد الجنائزي..
لا يليق بي ..
لا يكف عن العبث بتفاصيل تؤلمني..!
هذه الأرض...
أسطورة البدء..
أسطورة الديمومة..
مرة أخرى...يا يوسف الصديق...
يا يوسف الروح..
يعقوب يشم قميصك المصبوغ بدم كاذب..
رائع وجهك...
يفيض بعبق أنفاس الصباح...
..ورائحة الصنوبر في جبالنا
جميل ...غيابة الجب في حضورك البهي..
في قحط..
إخوتك الأحد عشر..؟
اصعد إلى صليبك...
كفارة خطايانا...
فالأوان لم يفت
اصعد..
فالوعي المبكر محنة..
مرض عصرنا..!
حين صعدتَ إلى الصليب ..
كان يوم جلجلة
نظرتُ إلى وجه المسيح...
إلى وجه اللص ديسيماس المعلق...
..ثم تخطيتُ وجه المسيح إلى وجه اللص هيستاس
يا الله ...
أين وجه باراباس...
ثالث اللصوص..؟

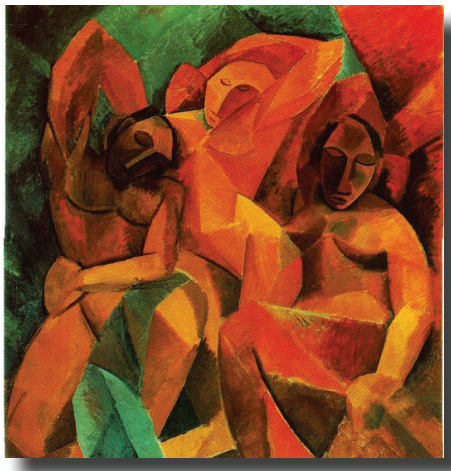

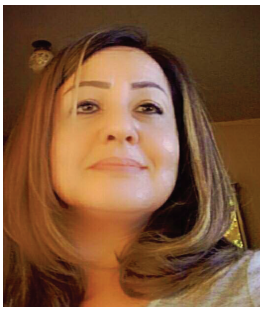

الليل

ماري خليل ..كندا

أسمع وقع خطواته
المتمهلة /المستفزة
هذا الليل الموحش
كذئب
يعرف اقتناص رغبتي
نظراته كالبرق
تخترق جسدي
تحرقني
وتطيل المكوث
في نشوة
ما بين بعضي
وكلي...

تعال.....الى مائدتي
ولا ...ننتهي

الليلة
عيون السماء مبتسمة
والله غارق في غفوة
لا تنتهي

siba

وراء الغيهب

محمد درويش زازو

لون بشرتك الغامضة
يوقظ مائي وسحري
وندى البارقات٠٠٠
أتأهّب الغموض والجنون
: أيّتها الغزالة
يا أقدسَ فيضٍ في ندائي
أنتِ سلطاني وشعرُ الذهول
ترتّلي٠٠٠
ظلال البهاء٠٠٠في
أزل السؤال٠٠٠
ها هي أزماني٠٠٠
قاب غروبي وأكثر
تعلن انبلاجي
أيّتها الراعفة بالحيرة
كان الوقتُ بيننا واقفاً
يدوّن في الغيهب
أنّ الموتَ قادمٌ
ولكن لن أفنى ٠٠٠إلا بك
لأحيا٠٠٠

لا شيءَ ينقذُ هذهِ البلادَ من نفسها

عبدو حسين

لا شيءَ ينقذُ وجهَ هذه الأرض من الغبار
سوى دموع الثكالى
وجوهُ المدنِ متعبةٌ
كالأرواح الحائرة في محطات الانتظار
لا شموعَ تُشعَل
فالأنامل مقطوعةٌ مرميّةٌ
وتدور عجلات القدر
على سكك أمانينا
لتتلاشى المدن كدخان سيجارةٍ
اعتاد المنجّمون اغتصابها
لا شيءَ ينقذُ الذاكرة
سوى المزيد من الألم
كهذا الخريف اللعين
جاء الموت مغبّراً
مُشوّباً بحقد أصحابه
جاء على هيئة عجلةٍ وحشيّة
تدهس كلّ الزهور
وتقتل أجمل الطيور
وتسقط آخر ملائكة الربّ
تحت أقدام الشياطين
لا شيءَ ينقذُ الأزقّةَ من رائحة الموت
ففي الحيّ رقم 140
يسكن الموت هناك في الشارع رقم 16
يجري الموت في أوردتنا
حافياً أو راكباً آلات الحقد
يجوب شوارع الروح
حاملاً راية الموت يمرُّ من فوق أمانينا
لا شيء يوقفه
لا أحد يُشلّه
سوى إرادة ملاكٍ
لا يعرف من الحياة سوى
رسم الأماني على وجه السماء
وتسقط راية الموت تحت قدميه
فيشقّ الأقحوان الأرض القاسية
ليشمخَ هناك...قرب القبور الرطبة
لا شيء ينقذ هذه البلاد من غبار التاريخ
سوى غيوم (نوروز)
لا مطر أنقى من أمطار (نوروز)
حينها
ستتراقص حبّات المطر
على جثث الموتى
وتمحو من التاريخ
كلّ الصفحات المغبّرة
لتشملَ الجبال
وتزهر السهول بالأمل
لا شيء ينقذ هذه البلاد من نفسها
لا شيء...

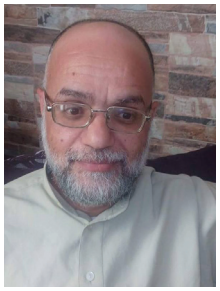

طفل و مأساة الظلام

الشاعر: زيد طهاروي

أنا حين ألثمُ دمعة العينين في طفلٍ غريب
أشدو بقطر الشمع و النبض السخين
فالقبر للأطفال يفتح فاه كي يخفي النحيب
و القتل فرّق شمل أمنيةٍ بقلب الياسمين
أنا حين أصدع بالقصيدة ليس عندي ما يذيب
صخراً و أقبية و أغلال الأنين
فاصعد إذن فوق الدماء
يا قلبُ في حلمٍ حنون
فإذا صحوت على الجماجم و القلوب
انزف تحسّرك المقطّع كلّ أوردة الحياة بلا مجيب
في ظلّ مأساةٍ أراها قد علت فوق التتار
أنا حين أعدو في الطريق إلى الحنين
لا أرتجي من كلّ أعداء النجوم
أن تستقرّ بلا ظلام أو دماء أو جنون

siba

خالد عبدالله .. السعودية

الدهشة
أن لا يأتيَ صباحي
محمّلاً بك
أن لا تشرقي
كما تفعلين بدنياي
كلّ فجر

الصبر
أن انتظرك
وأنتظرك
وأنتظرك
إلى أن يملَّ مني
انتظاري

الألم
أن أبحث في ذاكرتي
عن صوتك الماجن
ان أُعارك أذنيّ
كي تأتياني به
دون جدوى

الفراغ
أن أجوبَ غرفتي
لأوّل مرّة
منذ عقود
أسألها عن رائحتك
ولا أشتمّ سوى
رائحة وحدتي

الجنون

أن أحدّث نفسي
... هاتفي
فنجان شوقي
ورشقة لهفتي
!..عنك

ا لجميل
أنك بخير
بعيداً عني و عن ترّهاتي
...تخونينني
مع وسادتك التي أكره

نستخلص مما سبق
أنّ الدهشة والفراغ
الصبر و الألم
الجميل في جنوني
أنّك لا تعلمين هذا كلّه

أنت وحلم الوطن

نادرة هكاري

أعلم أنك تشتاقني
تسأل عنّي طيفي كلّ لحظة
أعلم أنّك تكتب لي كلماتٍ
طالما حلمْتُ بها ..
هل أقول لك ؟
أخبرَني همسُكَ الحنون
أنّك بنيْتَ لي بيتاً من الأحلام
في قريةٍ جبليّة
ونضّدْتَ أعمدَتَه من خشب السنديان العتيق
وزيّنْتَهُ بصورِ .. ممّ وزين .. سيامند وخجي
فرهاد وشيرين
وأعلم أنّك خبّأت لي
قارورة عطر "نيركز" من بلادي
وقلادة بسبعة عيون
اشتريتها من سوقٍ عراقيّ
تحمي من الشر ومسّ السحر
وخاتماً زمرّديّاً
من مقتنيات أمّك الحبيبة
وأعلم أنك ترى صورتي في وجه
كلّ امرأةٍ وتبحث عني
في كلّ الأماكن المهجورة التي لايصل إليها إلا
قلبي وقلبك و طائر خرافي
تلصّص على همسات روحَينا
وأعلم يقيناً أني لا أريد منك سوى
أنت وقلبك و وردة حمراء

siba

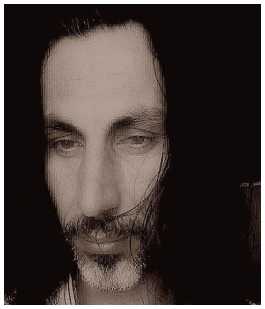

EZ KU DIBÊJIM

Roni Sofi

ez yê ku masî ji guh derketî me,
ez ku dibêjim
van ê ku sînor danîn,
van yê ku gotin
van yê ku karin ew tiştê nabin,
ez nizanim yê lal pirsan di ku de vedişêre.
ez Çiqsî bêjim ne hêvîya tiştê ku ez dixwazim bêjim.
henek ji me bû ne muzîka ezmanê paldayî
henek dikenin kenê wan wek xurxura mirovekî bê hiş ,
her roj li cem pay
dosê ez û te emê Çibikin?
Eme masîyan ji guh hev derxînin ,
Tora xwe bi milêvê belavkin
Ji ber toza dîrokê xwe veşêrin berî liba genim bi bê
Li rûyê meye qermiçî xîn
Jibîr mekin paşîyeke nû têye
pêşwakî nû têye
Gorên nû têne kulandine,
Şerim bûna pirisê bûn şerim
Ta ku nav çavê dîrokê hatine ,
Xebat li ser pişta me pirbûye xebata ji bo malbatê ewjî Çêjeke

XiMAV

Ava Hesen - HEWLÊR..

di hejmara bûrî de min behsa hin aliyên erênî di soşiyal mîdiya de kir
lê di vê hejmarê de ezê behsa hin aliyên neyênî bikim
em tevde dizanin ku torên civakî bi rengekî ber fieh hatiye belavkirin lê ew ne birengekî pêşktî tê bi kar anîn,
fêsbûka zarokan berî yê meznan çê dibe. zarok dikevin gelek malperên xirab ku ji temenên wan re nabe ,dûrî xwendin û dê û bavên xwe dikevin
piraniya caran gelek nûçe li ser ropelên fêsbûkê têne belavkirin lê ew nûçe bi piraniya xwe ne rastin û gelek pirsgirêkan çê dike carcaran jî li ser ropelên fêsbûkê gelek raman û komêntên gemjo têne belavkirin
herwiha gelek kes ne bi navên xwe yên rast ropelan çê dikin û ev yek dihêle ku derfeta derwan pir bibe di dema ku divê rastbûn bê belavkirin
malperên torên civakî têne nasîn bi piraniya zanyariyan lê ev yek jî dikeva warê neynbûnê de ji ber piraniya zanyariyan nahêle ku raman û mejî bikar bê herwiha di ropelên fêsbûkê de beşek mezin têne xuyakirin ku ew her tiştî dizanin û tu kesên din mîna wan nizane ,
bi belavkirina torên civakî gelek bûyerên tirafîkê hatin tomar kirin ji ber ku kesên ku otombîlan dajon dirûpelên xwe dene û mejolin
ji hin aliyên neyênî di torên civakî de ku mirov gelek demên xweş li xwe dibihrîne dema ku ew 24demjimêran li ser mobaylên xwe derbas dikin
her tişt du aliyên wî hene dimîne ya rast ku mirov aliyên rast bi cî bîne û hewildanên xwe bike ku dûrî aliyên neyînî jî bikeve.

siba

العدد 28
1 كانون ١ 2017
الصفحة ١٠

استطقيا (علم الجمال)

Aesthetics

سربند حبيب

كان الجمال قبل ارسطو ذا مفهوم رياضي شكلي يقع في اطار الأرقام والنسب كما عند فيثاغورس(القرن ٦ ق.م) وفي النسبية كما عند هيراقليطس (٥٧٦ - ٤٨٠ ق.م) وفي النظام الصارم والتناسق كما هو عند ديمقراط (٤٦٠ - ٣٧٠ ق.م) . فكان سقراط اول من وضع مبدأ الاخلاق في الفن ثم تبعه تلميذه افلاطون (٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م) حيث وضع رأيه في الفن في مبدأ عدم محاكاة للطبيعة ووضع درجات الجمال: الجمال المطلق ثم العقل - فالنفس (وتمثل الاخلاق) - ثم الجسم.

يعتبر الفيلسوف الألماني الكسندر بومغارتن هو أول من صاغ مصطلح «الاستطيقا» و كان ذلك في العام ١٧٣٥. وذلك في كتاب (تأملات فلسفية في موضوعات تتعلق بالشعر) و قصد بومغارتن من وراء هذا المصطلح: «العلم الذى يدرس كيفية معرفة الجمال عن طريق الحواس». و بذلك يكون أول استخدام لكلمة استطيقا كان في ألمانيا. أما في اللغة الانجليزية فبدأ استخدامه .في القرن التاسع عشر و ذلك على يد الفيلسوف ديفيد هيوم

ولفظ الأستيطقا (علم الجمال) يعود في أصله إلى اليونانية فهو مشتق من التي تعني الإدراك الحسي (AISTHESIS

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الاستيطقا من الكلمات التي جرت على الألسنة حتى أن الشاعر جان بول سارتر قال سنة ١٨٠٤ م (إن زماننا لا يعج بشيء بقدر ما يعج بعلماء الجمال) لكن موضوع هذا العلم وهو الجميل والجمال والقبح كان مطروقاً منذ عهد اليونان كأفكار متفرقة عند أرسطو .

وقد عرف بعض الفلاسفة علم الجمال :

أفلاطون: يرى أن الجمال من مكونات الشيء الجميل، أي أن له في نفسه قيمة ذاتية.

هربرت ريد : عرف الجمال بانه وحدة العلاقات الشكلية بين الاشياء التي تدركها حواسنا

هيجل : يرى الجمال بأنه ذلك الجني الانيس الذي نصادفه في كل مكان

جون ديوي: عرف الجمال بفعل الادراك و التذوق للعلم الفني.

إمانويل كانط : قانون بدون قانون «الجمال الطبيعي شيء جميل، بينما الجمال الفني تمثيل جميل لشيء ما»

كونفوشيوس: يصور الجمال بأنه كل ما يقوم على التناسق والانسجام، بين الفكرة والعمل، أي بين الصورة والجوهر، وبين الجسد والروح، أو بين الشكل والمضمون. فكلما تحقق الانسجام بين الداخل والخارج، صار الشيء جميلا.

ولكن في الفلسفة الحديثة والمعاصرة اختلف الفلاسفة في تحديد الجمال ومعرفة الجميل , ونشأت عن اختلافهم ثلاثة اتجاهات

في تفسير طبيعة الجمال :

(الموضوعية - الذاتية - الجدلية)

١- الاتجاه الموضوعي :

• يتفق أنصار الاتجاه الموضوعي على أن الجمال صفة موضوعية خارجية عن الذات , فتكون أما في الأشياء الحسية (موضوعية مادية) أو في عالم مفارق للواقع (موضوعية مثالية) .

• أهم أنصار هذا الاتجاه أفلاطون الذي يُعيد الجمال إلى طبيعة مثالية مفارقة لعالم المحسوسات ويفرّق بين جمال مطلق في عالم المُثل الذي لا يتغير , وجمال حسي نسبي موجود في العالم الأرضي , ويقوم الجمال في الحالتين على التناسب والتناسق والانسجام

• يكاد يتفق أرسطو مع أفلاطون في رأيه في الجمال , فمعايير الجميل عنده هي الترتيب والتناسب والوضوح , ولكنه اختلف عن أستاذه , فقال بالجمال الواقعي الحسي فقط .

• في عصر التنوير قدّم إدموند بوركه في القرن الثامن عشر مجموعة صفات موضوعية تصبح الأشياء جميلة عندما تتصف بها , وهي : الضآلة , والصغر , والصقل , والتغيّر المتدرج , والرقّة , والنعومة , وصفاء اللون .

٢- الاتجاه الذاتي :

• يذهب أنصاره إلى أن الجميل ليس صفة في الأشياء ذاتها , فلا يكون الشيء جميلاً إلا بوجود الذات التي تشعر بجماله وتستمتع به , لذلك فالجمال حالة شعورية موجودة فقط في ذهن الإنسان القادر على تذوق الجمال .

• يمكن إعادة هذا الاتجاه إلى سقراط الذي ربط بين الجمال وعناصر ذاتية أخرى , كالخير والمنفعة , فالأشياء المفيدة جميلة من وجهة نظر سقراط حتى لو بدت قبيحة بحد ذاتها .

• في القرن الثامن عشر , ذهب هيوم إلى أن أساس الجمال هو الذاتية والنسبية , وليس له أي أساس موضوعي خارجي

• فالجمال عند هيوم ليس صفة متحققة في الأشياء بل هو انطباع في وعي الإنسان يتلقاه بوساطة حواسه التي تُعين الصفات الجمالية في الأشياء الموجودة من حوله .

٣- الاتجاه الجدلي :

• يقوم هذا الاتجاه على التوفيق بين أثر كل من الذات والموضوع في تحديد الجميل والشعور به.

• فالجمال هو علاقة تفاعلية بين الذات التي تكتشف الجمال وتشعر به , وبين الموضوع الذي يتصف بصفات مستقلة .

• أهم أنصار هذا الاتجاه فردريك شيلر الذي يرى أن الجميل هو موضوع للذات الإنسانية , ولكنه في الوقت نفسه حالة مستقلة عنها .

• وهو بحسب تعبيره (الشكل الذي يضمن الحياة) بل هو التركيب والتأليف بينهما , ويقوم هذا التركيب على أساس التوازن بين مجموعة القوى المادية والحسية (التي تتصف بالموضوعية) ومجموعة القوى الفكرية والتصورية (التي تتصف بالذاتية) .

• أما الشاعر الألماني غوته فقد دعا إلى فهم الجميل عبر ربط قوانين علم الجمال بالطبيعة من جهة , وبالواقع الإنساني الاجتماعي من جهة أخرى , لأن الجمال يبرز حين نعاين حيوية الواقع وقوانينه في أعظم لحظات نشاطه وكماله .

• فالجمال عند غوته هو شيء حي ومنتظم قائم في الموضوع يطابق شيئاً منتظماً قائماً في الذات .

وهكذا يتبين لنا مما سبق أن فهم الإنسان على حقيقته , هو فهم للقيم الكبرى التي تنضوي تحتها شتى المعاني التي تضبط سلوك الإنسان في تجربته الحياتية كقيمة الجمال التي يقابلها من حياة الإنسان الواعية الوجدان .ى

الجمال و الفن :

دائما ما يحصل خلط بين الجمال و الفن بالرغم من قربهما من بعضهما الا إن الجمال يختلف عن الفن من جهة الأمور الحسية و الوجوداني فالجمال ليس بحسي بل يتعلق أكثر بالأمور الوجدانية و الأحاسيس أو المشاعر أما الفن فهو إمّا خلق أو إعادة خلق مكون مادي محسوس إن كان بشكل لوحة فنية أو تمثال وحتى القصائد الشعرية و الأعمال الموسيقة هي بالرغم من عدم قدرة المرء على لمس النغمات أو الكلمات الشعرية الا إنه قادر على لمس الألة التي صنعت أو خلقت هذا العمل ان كان بيانو أو قلم .

رضوان باقي سوريا (كوباني)
فنان تشكيلي ، ديكور عام ، بكالوريس علم اجتماع ،
درس الفن في كلية فنون الجميلة حلب ولكنه لم يكمل دراسته الجامعية، ليعود إلى بيروت عاصمة الفن في الشرق ليكمل دراسة الديكور ، وبعد ذلك درس علم الاجتماع في الجامعة اللبنانية. شارك في العديد من المعارض والندوات والملتقيات في سوريا ،لبنان ، أمريكا ، كندا ، ألمانيا والنرويج .حاصل على على العديد من الشهادات والدروع الفنية

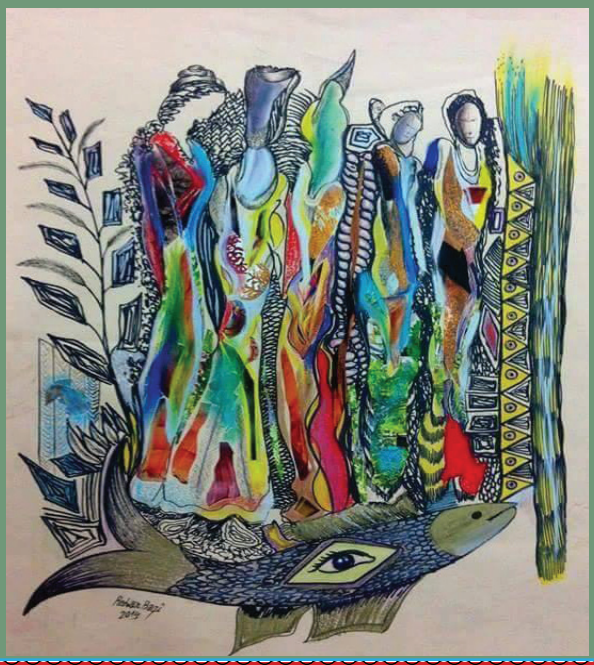

العدد
28
الأخيرة
1 كانون ١ 2017

siba

على مقام سبا

جان بابير

كانت المحاولة " "أنت" جانه
ثم كان الليل يدثّرني عباءةً من سواد الإبط وأنا أرتمي أمام عتبةِ سريرٍ من المسامير،وأنزف بك وبضحكتك قامة ألف عمر، وأنت هناك خلف المِحَن تزرعني في ولدتك مني منذ ألف عام.. . kêfa min ji tera tê ez di kêf. ، مساحة الظلّ والضوء ونيِّف بلهفة المعاني ،وأبكيك في داخلي مقبرةً من الحزن والفقدان، ثم أكتب الحرفين
ب
ح
.
.
قرب زجاج الشاشة الضوئية المتثائبة بك لا تأتيني من الجهة الأخرى (كزب) kezeb مكتوبة بكورديّة عربيّة كعربدة النساء الفاجرات، الخارجات من الليل الطافحات بالخطايا ، هو ذا عهرُ اللغات ، أركن الحرف على مائدة الليل وأبدأ بالقناني وأجلب صورتك إلى السرير وجدار الكأس ، ألم أكنْ ذاك الذي يخبّئُ أحلامك تحت وسادته ويمسك بيد أحلامه
الهزيلة ليقودها إلى أحضانك ،أودعها دون أن أنظر خلفي ،كعقبِ سيجارةٍ أبقى في منفضةِ الليل وأنطفئُ وحيداً وأزرعُ كلامك الذي لم تقوليه بعد . فوق الطاولة الخشبيّةِ في الركن القصيّ من زاوية التعب أقرب إلى جهة القلب أبعد من الحب، أقرب إلى الجنون، وتتصدّع جدران القلب وتتهاوى كمدينةٍ طالها القصف هذا القلب من بعدك أنقاضُ حبٍّ وذكريات ، أحرّر اللقاءَ من ملابسه الداخلية ،أعلم أنّكِ هناك تتأمّلين سيجارتَكِ بين أصابعك النحيلة، تحدّثني كم محطةٍ وتصل ومرّ ألف قطار ورحلتك لم تستدلّ على عنواني .
أتذكرين وأنا أقول لك أخرجي لي سرّتك سأقبّلُها... آه السرّة والزغب الغافي عليها ،أيّتها الدامية الحرف يابنةَ العواصفِ والغربة ،ابنة غدي وأمسي ، ألم تولدي من صدغي ؟ ألم أَلِدْ من سرّتك ؟ .
أصابعي يا لأصابعي كيف تجيد النطق باسمك ؟! وأنتِ تستنشقين كلامي الذي يُولَدُ منك ويسقط فمي عَطِشاً على تراب صدرك ، هذا الظمأُ من خطّ استواء وجفاف ،وكانت تئنّ تحت وطأة أصابعي ومحارم ورقيّة تبتلّ في الطرفين بألقِ ما بعده ألقُ الذوبان ..الشهوةِ ..واللذّة المركونة على جسدينا ، يا لجسدَينا المتشابهين المتعاركين المتحابّين،ويكتمل القمر في عادتك الشهرية والشعرية .
وإدماني عليك يشتدّ وأنتِ غافيةٌ في أحضاني ،شيئاً فشيئاً استحالت نيرانُ الشهوةِ إلى رماد ، أنبضُ بكِ حتى أطلق عليّ زخّة أخرى من القلقِ القاتلِ المتفجّر ثمّ لإيجاد الذات خلف الحبّ زحفت على بطن وقتي ، كالناي أَئِن بفقداني لغيتّارك وعزفك وكلماتك التي عصرت ما في القلب من حبّ ونشرت أحلامي كثيابٍ متّسخةٍ على حبلِ غسيلِ العراء، رشّ الملحَ على بقايا الجرح وامضِ إليك، احمل في فمي رغيف القبلات لتنوّر شفاهك، احملْني واطوِ الطريق كسجّادةٍ على ظهري لأصلَ إليك.

و الطيور خرجت من صدري لتحلّقَ فوقَ سماءٍ تحتويك ،
أنا ذاك البعيد الذي يرتدي فراقك ،فوبيا الفراق سكنت أصابعي، حتى التدوين خسارة لك ،اقتربت من اسمك ألف مرة ولم تنطقْه أصابعي على الكيبورد ذات الإثارة والغيرة طرفه الاخر غائب عن الوعي غائب عن ألم غيابك
كذبة خبّأتها في جيوب القلب.
حقيبةُ كتفك مليئةٌ بأحاديثي الورقيّة تترمّد بها عيناي اللتان تتوحّمان على لقياك طالما احترق كلما لامست طرف حلمك أو أصابع رغباتي الموكولة إليك .
إنْ مرّ جسدُك عبثاً بجسدي، استردّني واتركْني لك، وأُصاب بحمّى ، بهدوءٍ ادلِفْ إلى سريرك بأحاديثي الدافئة وامتلكْني ثانية .
أعلم أنّي فقدتُ الكثير ممّا أملك ، بعدك لم يعد هناك من وجودٍ ،كنت أرتّب كلّ ما دار بيننا ، في ذهني أنت الوحيدة التي تجعل القلب مقبرة .
كنّا نكتب ساعات ونتحدّث فجأة غابت فغاب الظلّ والشمس معاً ، ذات مرّةٍ حدّثتُها عن الفقدان ، لا وطنَ لي في الغربة . كوني وطني ولا إله كوني وإيماني وإنّي سأمنحك كلّ شيء إلا الكذب ، ردّت انتظرْ حتى تنتهي دورة القمر أنا قادمةٌ ومبتلّةٌ بك جداً ،أسمعتني غناءَها و دفاعها عن الحبّ و حتميّة الوفاء ، بتُّ أعلّقُ الوقتَ على مشجبِ الانتظار ، وانتظرت قالت لا تكن قاسياً عليّ حينما تكتب اقبل بي بعنادي بطفولتي .
ومنذ ذلك الوقت فقط بتنا نعلّق شرائطَ اللقاء على شجرة البخت وهي تتمايل بالانتظار ، وانتظرت أكثر من الانتظار ، وتحدّثنا من على صفحات التواصل ولم نصلْنا عمّا لم نظهره، وحدّثتني عن حتميّة التغيير في حاكورة المشاعر بروائحها المنتمية للعتمة، ولم تحدّثني، عن قلق أنشوطةٍ تخنقني في غيابها ، هكذا أضمر ما سأقول لها بعد هنيهةٍ وهزيمة، قبلةٌ سقطت من فمها على بعد مسافة عمر حزين جداً ونارٌ أبعد من الجحيم أَجَلِ التواصل بين الاسمين من حرفين من صدرين يهبطان وينزلان وجعاً ما الذي أبكاك يا عمري الفارّ أنا الذي نحرَني ، هل عادت لتغدق التبرير ؟ عفواً وعدتك أن أجلدني وعدتني أن أحميك منّي .
تلك الابتسامة ذاتها تنتظر ، والزقاق ذاته الذي يوصلني إلى قلبها ينتظر ، وفي الوقت ذاته نحن موجودان، ألا نلتقي؟
ولم تقل لي إنّك انت ذاك الذي أحببته ، ذاك الغبيّ العفويّ الذي أحببته وعرفته عن قرب حبٍّ وحرفين منّا ، لا شيءَ هنا لا يشبه هناك حيث كنّا ،كنّا لنا ، منّا ،إلينا يابنةَ دمي ألم يحنْ بعدُ موسمُ نضج اللقاء ؟ أنا والزقاق والأوراق والجدران نتنفّس جفاءك ألف عامٍ ،اقتليني أكثر لأحبّك أكثر ، أنا متخمٌ بالألم بعدك، يابنةَ الشتاء ،الصقيع يسكنني .

رئيس التحرير: جان بابير _ هيئة التحرير: سربند حبيب _أحمد مسلم - نارين عمر